التمييز الوظيفي الثلاثي: دراسة استقرائية في آليات تلقي الوحي (الذكر، القرآن، الكتاب)

الورقة 8:

إسماعيل العسال

باحث مستقل في الدراسات القرآنية واللسانيات العربية | 2026

ORCID: 0009-0006-1160-1524

سلسلة: قراءة القرآن من الداخل | ترخيص: CC BY-NC-ND 4.0

0. طبيعة النتائج

مركزية، إلى بناء "نموذج وظيفي ثلاثي" يشرح الآليات المختلفة لتلقي الوحي ومعالجته، معتمدا على التحليل التوزيعي للاقترانات اللفظية (Collocations). تصنف هذه الورقة كورقة استقرائية نموذجية. تنتقل من رصد التمايز اللغوي بين ثلاثة مصطلحات

1. المقدمة وسؤال البحث

للنص الذي يتلقاه الإنسان؟ وهل مصطلحات "الذكر"، "القرآن"، و"الكتاب" تشير إلى مسمى واحد مترادف، أم تصف وظائف معرفية ووجودية متميزة؟ بعد أن حددت الأوراق السابقة بنية المتلقي وآلية معالجة النص (الورقة 7)، تطرح هذه الورقة السؤال المحوري: ما هي الطبيعة الوظيفية

Core) وليس في المحتوى المادي للوحي. فالنص نفسه قد يوصف بأكثر من مصطلح، لكن كل مصطلح يفعل وظيفة معرفية مختلفة في سياق الخطاب. تقترح الورقة أن افتراض الترادف هو سبب رئيسي في الخلط المنهجي، وأن التمييز بين هذه المصطلحات هو تمييز في الوظيفة المركزية (Function

2. العينة النصية (Corpus) محل الدراسة

اعتمد البحث على فحص استقرائي للمواضع المحورية، وأبرزها:

- سورة الحجر (9): ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.
- سورة النساء (82) ومحمد (24): ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾.
- سورة البقرة (2-3): ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين * الذين يؤمنون بالغيب...﴾.
- سورة الإسراء (14): ﴿اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا﴾.

3. المنهج المستخدم (QR-V1)

اللفظية (Collocations)، والتحقق منها عبر اختبار الاستبدال والتحليل الجذري الداعم، مع الفصل التام بين النتائج المباشرة والنماذج التفسيرية. يتم تطبيق المنهج الاستقرائي الداخلي عبر: فحص المواضع، منع الاستبدال الافتراضي، استخراج الأنماط الوظيفية، وتحليل الاقترانات

واستخدام انتظام هذه الأنماط بوصفه قرينة لغوية داخلية على الوظيفة المركزية للمصطلح، دون افتراض أن الاقتران وحده يكفي لإثبات الدلالة. تعريف التحليل التوزيعي: يقصد بالتحليل التوزيعي في هذه الدراسة تتبع أنماط اقتران المصطلحات بالأفعال والسياقات المتكررة داخل النص القرآني،

4. استخراج الأنماط والتحليل التوزيعي

وظيفية متميزة. ولتعزيز الدقة المنهجية، يوضح الجدول التالي توزيع الأفعال الرئيسية المرتبطة بكل مصطلح في العينة المستقرأة والمواضع المحورية: يشير التحليل الاستقرائي للعينة إلى ثلاثة أنماط

الفعل / المصطلح	الذكر	القرآن	الكتاب

تدبر	0	4 مواضع	0
تلا / يتلو	3 مواضع	+70 موضع	موضع محوري واحد
حفظ / يحفظ	موضع محوري (الحجر: 9)	2 موضع	موضع محوري (اللوح المحفوظ)
كتب / أحصي	0	0	12 موضع

ملاحظات منهجية:

العينة النصية المختارة والمواضع المحورية، ولا يدعي هذا الجدول أنه إحصاء شامل لجميع مواضع القرآن، بل يمثل نمطا توزيعيا واضحا يدعم النموذج.

- يقصد بالاقتران في هذه الورقة الأفعال التي تكرر ارتباطها بالمصطلح في

- تشير الأرقام إلى عدد المواضع الداخلة في corpus هذه الدراسة، ولا تمثل إحصاء شاملا لجميع استعمالات اللفظ في القرآن.

هنا على الدليل السلبي داخل corpus الدراسة، ولا يعامل غياب الاقتران وحده دليلا قاطعا، وإنما يكتسب وزنه من انتظام بقية الأنماط المصاحبة. تشير العينة المستقرأة إلى غياب اقتران فعل "التدبر" بلفظ "الكتاب" (0 مواضع)، وارتباطه في العينة بـ "القرآن" أو "القول" العام. يعتمد الاستدلال ملاحظة حاسمة (دليل سلبي):

5. خريطة الاستدلال المنهجي

> الشواهد النصية (تعدد المصطلحات + توزيع الأفعال المصاحبة + غياب اقتران التدبر بالكتاب)

> الأنماط الاستقرائية (الذكر = تفعيل/حفظ، القرآن = تدبر/قراءة، الكتاب = تسجيل/مرجعية)

> النموذج التفسيري (تمييز وظيفي ثلاثي: التلاوة الصوتية، النسق المعرفي، والتسجيل المحاسبي).

6. اختبار الاستبدال الإجرائي

- الاختبار الأول: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر: 9).

محاولة الاستبدال: "نزلنا القرآن/الكتاب".

الاستبدال لا ينسجم مع النمط التوزيعي المستقرأ في corpus الدراسة، حيث اقتران "الذكر" بـ "الحفظ المطلق" لا يظهر بنفس القوة مع "الكتاب".
النتيجة المباشرة:

- الاختبار الثاني: ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ (النساء: 82).

محاولة الاستبدال: "أفلا يتدبرون الكتاب".

النتيجة المباشرة: الاستبدال لا ينسجم مع النمط التوزيعي المستقرأ في corpus الدراسة، حيث لم يرد هذا التركيب في القرآن أصلا.

- الاختبار الثالث: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ (البقرة: 2).

محاولة الاستبدال: "ذلك القرآن/الذكر لا ريب فيه".

لا ينسجم مع النمط التوزيعي المستقرأ في corpus الدراسة، حيث اقتران "الكتاب" بـ "المرجعية الثابتة" لا يظهر بنفس القوة مع المصطلحين الآخرين.
النتيجة المباشرة: الاستبدال

تمايزا وظيفيا: "التدبر" يرتبط بالنسق المفاهيمي (القرآن)، و"الحفظ المطلق" بالصيغة المتلوة (الذكر)، و"المرجعية الثابتة" بالسجل المحاسبي (الكتاب).
الاستنتاج البنيوي (مرجح): يرجح النموذج أن هذه الأنماط التوزيعية تعكس

7. الشاهد الجذري الداعم

(ملاحظة: يأتي الجذر هنا لدعم النمط الاستقرائي، لا كمصدر أولي للإثبات)

- (ذ-ك-ر): "حضور الشيء بعد غيبوبته" (ابن فارس). يدعم نمط التفعيل والتذكير.

الشيء وضم بعضه إلى بعض" (ابن فارس)، و"نظر في العلامات وتأمل" (لسان العرب). يدعم نمط البنية التي تجمع العلامات في نسق قابل للقراءة التأملية.

- (ق-ر-أ): "جمع

- (ك-ت-ب): "ضم الحروف بعضه إلى بعض" و"ما سطر وكتب" (لسان العرب). يدعم نمط التسجيل والثبات.

8. حدود الاستدلال

وبصورة مطلقة. وإنما يرى أن لكل مصطلح وظيفة مركزية تتكرر بصورة منتظمة تشكل هويته الدلالية، مع إمكان حضور وظائف فرعية بحسب السياق.

يعتمد النموذج المقترح على تحليل توزيع المصطلحات داخل الخطاب القرآني، ولا يفترض أن كل استعمال لواحد منها يقتصر على وظيفة واحدة حصرا

9. النتائج والجدول التلخيصي

- النتائج المباشرة (مثبتة ضمن العينة المدروسة):

1. التمايز الوظيفي في الاقترانات اللفظية (Collocations) للمصطلحات الثلاثة.

2. غياب اقتران فعل "التدبر" بـ"الكتاب" في العينة المستقرأة، وارتباطه بـ"القرآن".

- النماذج التفسيرية (مرجحة بنيا):

1. النموذج الثلاثي: الذكر = التلاوة والتفعيل، القرآن = القراءة والتركيب المعرفي، الكتاب = التسجيل والمرجعية المحاسبية.

المصطلح	الشاهد النصي المحوري	النتيجة المباشرة (الاستقراء)	الاستنتاج البنيوي (النموذج)
الذكر	﴿إنا نحن نزلنا الذكر﴾	اقتران بالنزول والحفظ المطلق	المحفوظة القابلة للتلاوة والتذكير الصيغة
القرآن	﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾	بالتدبر (مع غياب التدبر عن الكتاب) اقتران	المعرفي المتماسك القابل للتأمل النسق
الكتاب	﴿ذلك الكتاب﴾ / ﴿اقرأ كتابك﴾	بالمرجعية، الإحصاء، والمحاسبة اقتران	الثبات، والمرجعية المحاسبية التسجيل،

10. المقارنة مع الأدبيات السابقة

لا تهدف المقارنة إلى تقويم التفاسير الكلاسيكية، وإنما إلى بيان موضع الإضافة:

- الفهم التراثي: غالبا ما ساوى المفسرون (كالطبري والزمخشري) بين المصطلحات الثلاثة باعتبارها أسماء متعددة لمسمى واحد.

على أساس وظيفي، بناء على التحليل التوزيعي للأفعال المصاحبة، مما يحل إشكاليات تنشأ عند التعامل مع هذه المصطلحات وكأنها قابلة للاستبدال التام.

- موضع الإضافة: يقترح هذا النموذج إعادة تفسير العلاقة بين المصطلحات

11. مناقشة التفسيرات البديلة

- البديل الأول: فهم "اقرأ" في (العلق: 1) بمعنى "تل النص المنزل" حصرا.

ليرتبط أيضا بقراءة آيات الخلق. وهو احتمال تفسيري يحتاج إلى دراسة مستقلة تتناول استعمالات فعل "قرأ" في القرآن كله وربطها بالجذر اللغوي.

نقد هذا البديل: يقترح النموذج أن الأمر الأول بالقراءة قد يتجاوز الاقتصار على تلاوة نص منزل،

- البديل الثاني: القرآن يسمى "كتابا" في آيات كثيرة، لذا لا تمييز وظيفي.

والمرجعية"، ويسمى "قرآنا" عندما ينظر إليه من زاوية "القراءة والتركيب". اختبار الاستبدال يثبت أنهما لا يتبادلان الوظائف في جميع السياقات. *نقد هذا البديل:* تسمية الشيء باسم آخر لا تلغي وظيفته الأصلية. النص يسمى "كتابا" عندما ينظر إليه من زاوية "التسجيل

12. الخاتمة وتصنيف النتائج

والتحليل التوزيعي، نموذجا وظيفيا ثلاثيا يميز بين "الذكر"، و"القرآن"، و"الكتاب". هذا التمييز ليس فصلا في المحتوى، بل في الوظيفة المعرفية للنص. تقترح هذه الورقة، استنادا إلى الأنماط الاستقرائية

8). هذا التأسيس المعرفي هو شرط مسبق ضروري للانتقال إلى دراسة "النظام القيمي" (الورقة 10: الرشد) و"النظام الأخروي" (الحساب على "الكتاب"). هذه الورقة إغلاقا لملف "بنية النص" في السلسلة؛ فبعد أن فهمنا كيف يتلقى الإنسان النص (الورقة 7)، حددنا الآن وظائف هذا النص بدقة (الورقة تمثل

تصنيف النتائج:

- مثبت ضمن العينة المدروسة: التمايز الوظيفي في الاقترانات اللفظية، وغياب اقتران "التدبر" بـ"الكتاب" في العينة.
- مرجح بنيا: النموذج الثلاثي (التلاوة، القراءة، التسجيل) كإطار تفسيري يجمع شتات الآيات.

معايير كمية معلنة للاقترانات اللفظية سيتيح اختبار النموذج كميا وقابليته لإعادة الإنتاج (Reproducibility)، وهو معيار أساسي في الدراسات الاستقرائية. والأنفس" كنسق معرفي، وهو ما يتطلب دراسة مستقلة لمفهوم "الآيات". كما أن تطوير الجداول التوزيعية في إصدار لاحق إلى إحصاء قرآني شامل مع

- مفتوح (قابل للتطوير): توسيع مفهوم "القرآن" ليشمل قراءة "آيات الآفاق

Cite all versions? You can cite all versions by using the DOI 10.5281/zenodo.21295222. This DOI represents all versions, and will always resolve to the latest one. Read more.

حقوق النشر والترخيص | Copyright and License

العمل لمؤلفه، ويمنع الاشتقاق أو التعديل أو الترجمة دون إذن مسبق. للاستخدام التجاري أو التراخيص الإضافية، يرجى التواصل مع المؤلف: ielassal@gmail.com

© 2026 إسماعيل العسال. جميع الحقوق محفوظة. هذا العمل مرخص تحت CC BY-NC-ND 4.0. يسمح بالاستخدام غير التجاري مع نسب

© 2026 Ismail El-Assal. All rights reserved. This work is licensed under CC BY-NC-ND 4.0. Non-commercial use with attribution is permitted. No derivatives, modifications, or translations are allowed without prior permission. For commercial use or additional licensing, please contact the author: ielassal@gmail.com

السلسلة: قراءة القرآن من الداخل — QR-V1 Academic Paper Series

الورقة: 8

ORCID: 0009-0006-1160-1524

DOI 10.5281/zenodo.21295223 :المنشور

تاريخ نص هذه النسخة: 13-10-2026